

## علم العلل وأهميته وطرق إدراكه و ما تزول به العلة

د . عزه محمد بلول جاد

د . طه محمد نور الدائم أحمد

مستخلص البحث :

يرمي هذا البحث إلى التعرف إلى علم العلل وأهميته، والطرق التي تعرف بها العلل لتضعيف الحديث، وكذلك معرفة ما تزول به العلة وأقسامها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات من مصادرها الأصلية ومراجعتها الأساسية، وخلص البحث إلى نتائج عديدة، من أهمها :-

أن علم العلل من أغمض أنواع علوم الحديث، وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما شاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون إن دراسة العلل كمبحث من مباحث علوم الحديث هي تطبيق عملي لكل ما يتناوله علم مصطلح الحديث.

تخريج الحديث يحتاج إلى أدوات ووسائل وطرق وثمره ذلك أن يكون بين يدي الباحث روايات متعددة ليقف على عدالة الرواة من عدمها واتصال الحديث من عدمه وضبط كل راوٍ من عدمه ومدى التوافق بين الروايات من عدمه إلى آخر ذلك من الأمور التي لا غنى للباحث عنها قبل البحث في علم العلل. للعلة عدة أقسام باعتبارات متعددة، منها :

علة في السند. فالعلة في السند تكون : بزيادة راوٍ في السند، أو بدخول سند في سند آخر، أو باشتباه راوٍ براوٍ آخر، أو بسقوط راوٍ من السند .

علة في المتن والعلة في المتن : تكون بدخول متن في متن آخر، أو زيادة لفظة غريبة، أو إدراج كلام في كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

تزول العلة الظاهرة بطريقتين هما : تخريج الحديث، تلقى أهل العلم للحديث فيقبل الحديث ويزول أثر العلة أما العلة الخفية فلا تزول .

١ / جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.. الأفلاج

٢ / المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله ومن اقتضى أثره إلى يوم الدين .

ويعد :-

فقد تعهد الله بحفظ كتابه فقال ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون )<sup>(١)</sup> كما غيَّض من الأمة علماء لحفظ سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقاموا بخدومتها وتنوعت جهودهم ما بين راوٍ وحافظ لها ومبيناً أحوال متونها وأسانيدها من علة وإبهاً وشارحاً تعريبها إلى آخر هذه الجهود التي جعلت للسنة وعلومها أوفر الحظ من التأليف من بين سائر العلوم الشرعية ومن تلك العلوم علم العلة علم صعب ودقيق، لا يسهل تناوله بدروس وأحقاب من الزمن، وذلك لجمودة المادة، ولعدم وجود ضوابط وقواعد تعين على فهمه إلا يسيراً، ولا يمكن فهم هذا العلم إلا بالممارسة، فلا يؤخذ بالكلام النظري وحده، ولكن لا استغناء عنه، لأنه المدخل الأساسي إلى التطبيق العملي، ومثل هذا مثل كل المهارات الفنية كالطب فهما قرأت في كتب الطب فلن تستفيد ما لم تعط لما تعلمته تطبيقاً عملياً، ونحن في هذا العصر في أمس الحاجة إلى تعلم العلة وذلك للآتي :-

١- محاولة فهم كلام العلماء في التعليل، وهي أكثر الفوائد المرجوة شيوعاً .

٢- الترويج بين أقوالهم إذا اختلفوا، فإمام يقول « الصواب الإرسال » وإمام يقول « الصواب الرفع » فأنظر إلى أدلة الفريقين، وأحاول استيعاب سبب اختلافهم،

ومن ثم أرجح وأصوب، وهذه تحتاج إلى علم جم وفهم حاقب ودقة متناهية .

٣- اكتشاف العلة فيما لم نجد لهم فيه كلاماً، فقد نقف على مرويات لا نجد لأحد من المتقدمين الحكم عليها، لا قبولاً ولا رداً، فيحق لمن له معرفة بالعلم أن يجمع طرق الحديث ويحكم عليه على ما توصل إليه بحثه، وهذا وقع للمتأخرين بكثرة كالإمام ابن حجر العسقلاني والإمام ناصر الدين الألباني (دكتور حاتم العوني /ص٤) .

لذا رأينا أن نشارك في هذا المضمار ببحث بعنوان :

علم العلة - أهميته - طرق إدراك العلة - ما تزول به العلة  
مشكلة البحث :-

يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :-

- ماذا تعني العلة عند المحدثين؟

- ما أهمية علم العلة؟

١- سورة الحجر الاية ٩

- كيف تدرك العلة؟

- ما لأسباب والطرق التي تزول بها العلة؟

أهداف البحث :

١- التعريف بالعلة وضوابطها عند أهل الحديث .

٢- بيان أهمية علم العلل .

٣- الوقوف على الأسباب والطرق التي تزول بها العلة .

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي .

خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وأهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول : في تعريف العلة لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : أهمية علم العلل .

المبحث الثالث : في طرق إدراك العلة وتعيينها عند إدراكها .

المبحث الرابع : في أقسام العلة وأسباب العلة

المبحث الخامس : في ما تزول به العلة

### المبحث الأول

#### تعريف العلة

في اللغة<sup>(٢)</sup> قال ابن منظور : العلة : مفرد وجمعها العلل ، وهي مشتقة من : علّ يعلّ

، واعتل أي مرض .

وقال ابن دريد ، وابن فارس : علّ يعلّ عللاً وعللاً ، أي شرباً بعد شرب .

والعلة بكسر العين : بمعنى المرض ، وكل حدث يشغل صاحبه .

قال الجوهري : لا أعلك الله بعلة ، يعني ما أصابك بمصيبة .

إطلاقات العلة

تطلق العلة ويراد بها معان على النحو التالي :

١- تطلق ويراد بها : المرض ، فيقال : علّ ، واعتلّ ، وأعلّه الله تعالى فهو معلّ ،

وعليل .

٢- تطلق ويراد بها ، الألهاء ، والانشغال ، فيقال : علله بالشيء وتعلل به .

٢- راجع لسان العرب مادة علل ص ٣٠٨٠ ط دار المعارف ، جمهرة اللغة لابن دريد المتوفى سنة

٣٢١ هـ ج ١

٣- تطلق ويراد بها ، الشرب مرة بعد مرة ، فيقال : علّه بالشراب ، أي سقاه مرة ثانية<sup>(٣)</sup> .

واختلف العلماء في اللفظ المناسب استعماله في الحديث الذي توجد فيه علة فيقال - مُعَلّ - يعني أصابته علة وهذا هو القياس . كما يقال له - مُعَلّ - وكلاهما مناسب لمصدر الفعل - عَلّ - . واستعمل بعض المحدثين ، منهم : البخاري ، والترمذي والدارقطني ، وغيرهم كلمة - معلول - للحديث الذي توجد فيه العلة<sup>(٤)</sup> .

وقال الصنعاني<sup>(٥)</sup> عن زين الدين العراقي قوله : ويسمى الحديث الذي شملته علة معللاً ولا يسمى معلولاً

قال العراقي في الفيته<sup>(٦)</sup> .

وَسَمَّ مَا بَعْلَةٌ مَشْمُولٌ مَعْلَلًا وَلَا تَقُلْ مَعْلُولٌ

وقد وقع في عبارة كثير من أهل الحديث تسميته ب ( المعلوم )

وذلك موجود في كلام الترمذي وابن عدي<sup>(٧)</sup> والدارقطني وأبي يعلي الخليلي والحاكم وغيرهم .

قال ابن الصلاح : والمعلول مرذول عند أهل العربية واللغة<sup>(٨)</sup> .

وقال النووي : إنه لحن .

قال زين الدين : والأجود في تسميته المعل وعلل ابن الصلاح والنووي في انكارهما استعمال كلمة - المعلول - بأنه اسم مفعول لا مصدر . لكن يرد على هذا الانكار ما ذكر في بعض كتب اللغة<sup>(٩)</sup> .

العلة في اصطلاح المحدثين :

٣- القاموس المحيط ، ٤ : ٢١ ، تاج العروس ، ٨ : ٣٢ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ٤ : ١٢ - ١٥ .

٤- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ١١٧ ، ١١٨ .

٥- توضيح الافكار لعاني تنقيح الانظار للصنعاني ، ٢ : ٢٥ المسألة ٣٨ ط السلفية تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهي المسألة ٤١ ، ٢ : ٢٠ في طبعة دار الكتب العلمية ببيروت تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة .

٦- فتح المغيب ، ١ : ١٠٤ ، ١٩٣ .

٧- ابن عدي هو : الامام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك الجرجاني صاحب الكامل في الجرح والتعديل قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالة . مات سنة ٣٦٥ ، البداية والنهاية ، ١١ : ٢٨٣ ، وشذرات الذهب ، ٣ : ٥١ والعبر ، ٢ : ٣٣٧ .

٨- علوم الحديث ص ١١٥ .

٩- تدريب الراوي ، ١ : ٢٥١ بتصريف .

والعلة في اصطلاح المحدثين لها معان :

- ١- هي عبارة عن أسباب خفية ، غامضة ، طرأت على الحديث ، فقدحت في صحته ، مع أن ظاهرة السلامة منها . ولا يكون للجرح مدخل فيها <sup>(١٠)</sup> .
- ٢- هي الأسباب التي يُضَعَفُ بها الحديث من جرح الراوي بالكذب . أو الغفلة ، أو سوء الحفظ ، أو نحو ذلك من الأسباب القادحة فيقولون :  
هذا الحديث معلول بفلان <sup>(١١)</sup> .

٣- وقال ابن الصلاح : هي الأسباب القادحة في الحديث ، المُخْرِجَة له من حال الصحة الي حال الضعف ، المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل ، ولذلك نجد في كتب العلل ما يعلل به الحديث بسبب جرح روايه بالكذب ، وسوء الحفظ ، والغفلة ، ونحو ذلك مما يقعد الرواية ويحطها عن العمل بها <sup>(١٢)</sup> .

٤- تطلق ويراد بها قسم من أقسام الحديث كما قال أبو يعلى الخليلي <sup>(١٣)</sup> : إن الأحاديث على أقسام كثيرة : صحيح متفق عليه ، وصحيح معلول ، وصحيح مختلف فيه ، وشواذ ، وأفراد ، وما أخطأ فيه إمام ، وما أخطأ فيه سائر الحفظ يُضَعَفُ من أجله ، وموضوع وضعه من لا دين له <sup>(١٤)</sup> .

٥- ما نقله النووي في التقريب عن الترمذي فقال : وسمى الترمذي النسخ علة ، ومراد الترمذي : من أن النسخ علة أي : نسخ العمل بما في الحديث لا نسخ صحته <sup>(١٥)</sup> .

---

١٠- معرفة علوم الحديث للحاكم ، ص ١١٢ ، ١١٣ . والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ص ١١٦ ، -، وفتح المغيب للسخاوي ١ : ٣١٩ ، وتوضيح الأفكار ٢ : ٢٥ ، وفي المنهج الحديث في علوم الحديث قسم مصطلح الحديث للدكتور محمد محمد السماحي ص ٢٣٩ .

١١- التقييد والإيضاح ص ١٢٢ ، وفي توجيه النظر الى أصول الاثر لظاهر الجزائري ص ٢٦٥ وفي فتح المغيب ١ / ٢١٨ وتدريب الراوي ١ : ٢٣٦ .

١٢- راجع التقييد والإيضاح للعراقي شرح مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٢ ، توضيح الأفكار ٢ / ٣٣ تدريب الراوي ١ : ٢٥٧ بتصرف .

١٣- هو الامام الحافظ القاضي ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن الخليل الخليلي ، القويني المولود قفي ٣٦٧ هـ المتوفى سنة ٤٤٦ هـ صاحب كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث ، راجع ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٧ : ٦٦٧ .

١٤- راجع الارشاد في معرفة علماء الحديث ( من تجزئة السلفي ) للخليلي بتحقيق د / محمد سعيد بن عمر ادريس ١ : ١٥٧ .

١٥- التقييد والإيضاح ص ١٢٢ ، تدريب الراوي ١ / ٣٢٦

قال العراقي : فإن أراد به العمل بالحديث فصحيح ، وإن أراد علة في صحته فلا ، وذلك لأن في الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة .

### المبحث الثاني

#### أهمية علم العلل

يعتبر علم العلل من أجل أنواع علوم الحديث<sup>(١٦)</sup> ، وأدقها وأشرفها . وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب<sup>(١٧)</sup> .

قال ابن حجر عن هذا العلم : « هو من أغمض أنواع علوم الحديث ، وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما ثاقباً ، وحفظاً واسعاً ، ومعرفة بمراتب الرواة ، وملكة قوية بالأسانيد والمتون . ولذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن شيبه وأبي حاتم وأبي زرعة الرأزيين والدارقطني » ، قال : « وقد تقصر عبارة المعلق عن إقامة الحجّة على دعواه ، كالتصير في نقد الدينار والدرهم »<sup>(١٨)</sup> . قال ابن المديني : « لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي »<sup>(١٩)</sup> .

وقال ابن مهدي : « لأن أعرف علة حديث واحد أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث »<sup>(٢٠)</sup> .

وقال الحاكم : « هو علم برأسه غير الصحيح والسقيم ، والجرح والتعديل » . وقال أيضاً : « معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم »<sup>(٢١)</sup> .

ولأهمية هذا العلم كان بعض المحدثين يعقدون مجانس خاصة به . قال ابن عبد الحكم : « ما رأينا مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونقادهم يجيئون إليه فيعرضون عليه فربما أعل نقد النقاد منهم ويوقفهم على غوامض من علل الحديث لم يقفوا عليها فيقومون وهم يتعجبون منه »<sup>(٢٢)</sup> .

١٦ - قاله الخطيب في الجامع (٤٥٠/٢) .

١٧ - علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١١٦) .

١٨ - نزهة النظر لابن حجر (ص ٨٩) ، وقوله بقصور العبارة أمر نسبي نادر ، والنص كرهه في النكت (٧١١/٢) بنحوه .

١٩ - العلل لابن أبي حاتم (١٠/١) .

٢٠ - المعرفة للحاكم (ص ١١٢) والجامع للخطيب (٤٥٢/٢) والسير (٢٠٦/٩) وشرح العلل (١٩٩/١) .

٢١ - معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ١١٢ و ١١٩) .

٢٢ - تاريخ دمشق (٣٣٥/٥١) ، والنص يحتمل أن المراد بالجلة فيه الفقهية ونحوها .

وقال الخطيب : « أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفة الصِّرف ونقد الدنانير والدراهم ، فإنه لا يعرف جودة الدينار والدراهم بلون ولا مس ولا طراوة ولا دنس ولا نقش ولا صفة تعود إلى صغر أو كبر ولا إلى ضيق أو سعة ، وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة ، فيعرف البهْرَجَ الزائفَ والخالصَ والغشوشَ ، وكذلك تمييز الحديث ، فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له والاعتناء به » (٢٣) .  
واقترن بهذه الأهمية صعوبات كثيرة لا يكاد يدركها إلا الحافظ ومن خاض غمار هذا الأمر وعاناه .

قال ابن المديني : « أخذ عبد الرحمن بن مهدي على رجل من أهل البصرة - لا أسميه - حديثاً ، قال فغضب له جماعة ، قال : فأتوه ، فقالوا : يا أبا سعيد من أين قلت هذا في صاحبنا؟ قال فغضب عبد الرحمن بن مهدي وقال : رأيت لو أن رجلاً أتى بدينار إلى صيرفي فقال : انتقد لي هذا . فقال : هو بهرج . يقول له : من أين قلت لي : إنه بهرج ؟ الزم عملي هذا عشرين سنة حتى تعلم منه ما أعلم » (٢٤) .  
ولخص الشيخ الدكتور حاتم بن عارف العوني أهمية علم العلل في الآتي (المدخل إلى فهم علم العلل ص ٣) :

(١) أنه من وسائل نقد الرويات عن النبي - صلى الله عليه وسلم- ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، وذلك لمكانة السنة النبوية ، ولأنه المصدر الثاني من مصادر التشريع ، فزاد لذلك جلالته وعظمته وأهميته كبرى .

(٢) أنه أغمر علوم الحديث وأعظمها وأدقها وأعمقها ، بإجماع أئمة الحديث من المتقدمين والمتأخرين . قال ابن مهدي (١٩٨هـ) : كتابة الحديث عند الجهال كهانة . أي : إن خفاء هذا العلم عند من لا علم له به كالكهانة في خفائها لمن لا علم له بها . وقال : لأن أعرف علة حديث واحد أحب إلي من أسمع عشرين حديثاً ليست عندي . والسبب أنه « أغمر العلوم وأدقها » أمران :

الأمر الأول : أنه قائم على النقد الخفي للسنة النبوية ، لا على النقد الظاهر ، فليس هو قائم على أن الرواي ضابط أو غير ضابط؟ هل كذاب أو ليس بكذاب؟ بل هو قائم على اكتشاف أو هام العُدول الضابطين .

الأمر الثاني : أنه خلاصة ونهاية علوم الحديث بأكملها ، من قواعد وضوابط وشروط وأنوع (المدلس ، المدرج ، المرسل ، الجرح والتعديل النظري والتطبيقي)

٢٣ - الجامع (٢/ ٣٨٢) .

٢٤ - الجامع للخطيب (٢/ ٣٨٣) .

وغيرها، ولا تظهر فائدة هذه العلوم إلا في علم «علل الحديث». قال أبو بكر الحازمي الهمداني (٥٨٤هـ) في مقدمة «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب»: علم الحديث أكثر من مائة فن منها لو أمضى الطالب فيه عمره ما بلغ نهايتها اهـ.

(٣) أنه لا يحق لأحد الخوض فيه، ولا يلجأ نحاره، بل لا يجراً إلا قليل عقل أن يتكلم فيه، ما لم يكن من أهل الاختصاص الكامل فيه، لأنه عميق جداً، ولهذا لم يخض غمار هذا العلم من العلماء السابقين إلا القليل، فتجد آلاف الرجال من الثقات والحفاظ، ولكن مع قلة فيهم لا يصلون إلى الثبات. ومما يدل على هذا أنه: سأل ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٤هـ) أباه أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ) من أئمة هذا الشأن؟ فذكر له أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ويحيى بن معين (٢٣٣هـ) وأبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ) وعلي بن المديني (٢٣٤هـ) والبخاري (٢٥٦هـ) وغيرهم. ثم سأله بعد وفاة أبي زرعة - وهو آخرهم وفاة - فقال: والله لا أعرف أحداً من البلدان يعرف شيئاً في هذا الشأن. فسأله عن محمد بن مسلم بن وارة؟ فقال: عنده طرف منه. فهذا في زمنه، القرن الثالث هجري، أي العصر الذهبي، فما تقول في زمن من بعده؟ وتجد أن من خاض في غماره من المتقدمين هم حفاظ جهابذة أهل العمل والتقوى، فكبر بذلك مزية وفضلاً.

(٤) أنه العلم الوحيد الذي أوصل علماء الحديث إلى القطع بصحة الحديث وضعفه، فلا يمكن لهم ولا لغيرهم أن يصلوا إلى درجة اليقين بغير الاعتماد عليه. فلا يمكن الوصول إلى القطع به بمعرفة وجود شروط الحديث الصحيح، لأن الخطأ والوهم واقع من جميع الطبقات (حفاظاً، ورواة، ونقاداً) وهذا لا يختلف فيه أحد.

(٥) أنه هو الذي يعيد إلى علوم السنة هيبتها ومكانتها عند المسلمين، وخاصة في العصر الحديث، لأنه وجد أناس في هذا الزمان يتسلقون على العلم بل يتطاولون على العلوم الشرعية، والمشكلة أننا نجد بعض الفضلاء من العلماء وطلبة العلم يساندون - من غير أن يشعروا - في إشاعة هذا البلاء عن طريق إيهام الناس أن العلوم الشرعية سهلة ويسيرة، وأنه بإمكان كل شخص أن يتعلمها، فترى بعضهم - في هذا الزمان الذي صار في كل أسبوع يصدر كتاباً - يقول: إسناد حسن أو حديث ضعيف، وينهي الحكم به. والسبب: عدم معرفتهم بقيمة هذا العلم، وعظيم شأنه، فلو عرفوه حق المعرفة لجمعهم ذلك على هذا التجراً، الذي لا يحمده أحد من العقلاء لأنها أدت إلى عواقب وخيمة.



٦) أنه الدليل القاطع على أن المحدثين أعرف بكل وسيلة صحيحة لنقد السنة النبوية، فلا يمكن أن يُخطر على البال منهج صحيح لنقد الروايات إلا والمحدثين أعرف به، وقد طبقوه في الواقع العملي، فلن تجد منهجاً -تظنه صحيحاً- لم يسلكه نقاد الحديث إلا كان خاطئاً، وهي قاعدة سلباً وإيجاباً، فلن تقترح في التصحيح والتضعيف منهجاً هو غير موجود عند المحدثين، وتطبق هذا على الواقع العملي؛ يقولون: يجب أن نعرض صحيح البخاري وصحيح مسلم على القرآن وعلى العقل وعلى الحسن فما عارضه أحد الثلاثة «ردناه» وما وافقه «قبلناه» وهذا الكلام في غاية الخطورة، والحمد لله أن هذا الكلام لم يصدُر من غير متخصص في السنة النبوية، بل هو ممن يدعي أنه من العلماء العقلاء! لن تجد حديثاً واحداً حكم عليه البخاري أو أحد النقاد بالصحة أنه معارض لأصل معتبر، مما أنزلهُ الوحي أو من العقل أو الحسن، ليُدال على كبير علمهم وقصور معارضيتهم وناكري أحاديثهم.

وتظهر أهمية هذا العلم بكثرة المؤلفات فيها قديماً وحديثاً، منها:

١. علل الحديث ومعرفة الرجال لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) -رواية ابن البراء- له طبعتان، الأولى بتحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، والثانية: بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي.
٢. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) رواية ابنه عبد الله -تحقيق الدكتور وصي الله عباس-
٣. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل -رواية المروزي وغيره- له طبعتان، الأولى بتحقيق الدكتور وصي الله عباس، والثانية بتحقيق صبحي البدري السامرائي.
٤. التمييز للإمام مسلم بن الحجاج -تحقيق الدكتور محمد الأعظمي-
٥. علل الترمذي الكبير -بترتيب أبي طالب القاضي- (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق حمزة ديب مصطفى.
٦. علل الأحاديث في كتاب الصحيح لأبي الفضل ابن عمار الشهيد (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي.
٧. علل الحديث لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب وقد شرح جزءً منه ابن عبد الهادي، وقد طبع قريباً.
٨. العلل للدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

٩. المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة، تحقيق: طارق عوض الله
١٠. علة الحديث المسائل في يوم العيدين للحافظ أبي محمد الجرجاني (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد التركي.
١١. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري.
١٢. شرح علل الترمذي لابن رجب (ت ٧٩٥هـ)، له ثلاث طبعات، الأولى: تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، والثانية: تحقيق الدكتور نورالدين عتر، والثالثة: بتحقيق صبحي السامرائي.
- وهناك كتب هي مظان للأحاديث المعللة وفيها نقولات عن أئمة العلل، فمنها:
- أ. كتب الأحاديث المسندة، مثل:
- السنن الكبرى للنسائي (ت ٣١٣هـ).
- المسند للبزار (ت ٢٩٢هـ).
- معاجم الطبراني (ت ٥٣٦هـ)..
- ب. كتب التراجم، مثل:
- تواريخ البخاري (ت ٢٥٦هـ).
- الضعفاء للعقيلي (ت ٥٣٢هـ)..
- الكامل لابن عدي (ت ٥٣٦هـ)..
- ج. كتب السؤالات، مثل:
- سؤالات تلامذة أحمد له، كابنه صالح وعبد الله، وكأبي داود والمروزي وابن هانئ وغيرهم.
- سؤالات تلامذة الدارقطني له، كالبرقاني والسهمي ويحي بن بكير والحاكم وغيرهم.
- د. كتب التواريخ، مثل:
- التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) وهو مخطوط، وطبع منه قسم أخبار المكين.
- تاريخ بغداد للخطيب (ت ٤٦٣هـ).
- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ).
- هـ. كتب الأفراد والغرائب، مثل:
- الأفراد للدارقطني، وقد وصلنا مرتباً على الأطراف لابن القيسراني.
- الكتب المعاصرة في العلل:

قام بعض الباحثين المعاصرين بالكتابة حول هذا العلم والتعريف به، واختلفت مناهجهم فيه، فبعضهم كتب تنظيراً له، وبعضهم قام بدراسة بعض الأحاديث المعللة، إلا أن هذا العلم مازال يحتاج إلى جهود متضافرة لإبراز أهميته وتوضيح معالمه .  
وإليك ما وجدناه :

١. الحديث المعلل، إعداد: الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر .
٢. العلل في الحديث، دراسة منهجية في ضوء شرح العلل لابن رجب، مع ترجمة ضافية لابن رجب، للدكتور: همام عبد الرحيم سعيد .
٣. الحديث المعلول قواعد وضوابط، للدكتور حمزة عبد الله مليباري
٤. علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام لابن القطان الفارسي، للدكتور إبراهيم بن الصديق الغماري .
٥. شرح علل الحديث مع أسئلة وأجوبة في مصطلح الحديث، تأليف: أبي عبد الله مصطفى ابن العدوي. وهو كتاب للمبتدئين .
٦. أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، تأليف: د / ماهر ياسن فحل .
٧. مرويات الزهري المعللة، للدكتور عبد الله دمضو .
٨. أحاديث معللة ظاهرها الصحة، للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمة الله . ذكر الدكتور محفوظ الرحمن في مقدمة تحقيقه لعلل الدارقطني (١/٤٧) خمسين كتاباً، أما الدكتور وصي الله عباس فنذكر في مقدمة تحقيقه لمعرفة العلل لأحمد (١/٣٩) ستة وخمسين كتاباً، ثم من جاء بعدهما حاول أن يضيف عليهما، فأضاف الدكتور عبد الله دمضو في مقدمة كتابه مرويات الزهري المعللة (١/٨٦) ثمانية كتب، وأضاف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التويجري في مقدمة تحقيقه للقسم الأول من علل ابن أبي حاتم سبعة كتب، وأضاف الدكتور إبراهيم بن الصديق الغماري في مقدمة كتابه علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام ثمانية كتب، وأضاف الدكتور محمد التركي في مقدمة تحقيقه لقسم من علل ابن أبي حاتم (١/٤٧) ثمانية كتب. وفي بعض ما ذكروه تكرر، وفي بعضه نظر؛ لأن بعضهم ذكر بعض الكتب وإنما هي من مظان العلل وليست مخصصة له .

### المبحث الثالث

#### طرق إدراك العلة وإزالتها

ومن خلال اطلاعنا لما ذكره الأئمة تبين لنا أن طريقة الوصول إلى العلة شئ، وإدراك العلة شئ آخر، وبهذا يكون معنى قولهم ( وتدرك العلة بجمع الطرق) أي بوساطة جمع

الطرق، فجمع الطرق وسيلة الإدراك، وليست هي الإدراك. وبعبارة أخرى: طريق معرفة العلة: هو الوسيلة المؤدية إلى إدراكها. وإدراكها: هو ما انتهت إليه الوسيلة. وهذا القول قياساً على تعريف السند والمتن فنقول: السند هو الطريق الموصل إلى المتن، والمتن هو ما انتهى إليه السند.

وطرق معرفة العلة: هي الوسائل المستخدمة المؤدية إلى اثبات وجودها من عدمه، وذلك بجمع الروايات، ودراسة أسانيدها ومتونها، وغير ذلك.

وإدراكها: وضع يد الباحث على مكان وجودها، ومعرفة جنسها، ومدى تأثيرها في الحديث، وبعد ذلك يطلق المصطلح المناسب لها المتعارف عليه عند المحدثين، فمثلاً عدم الاتصال مطلق انقطاع، لكن كل مكان فيه انقطاع له اصطلاح خاص، فما كان انقطاعه في أول السند يسمي بالمعلق، وما كان انقطاعه في آخر السند يسمي بالمرسل الخ، وكذا ما أبهم، أو أهمل، أو جهلت عينه، أو جهل حاله، كل هذه علة في الحديث، لا يتجاسر أحد على تسميتها إلا بعد الوصول إليها، وانطباق الأوصاف عليها.

فقد عبر ابن الصلاح عن الطريقة، أو الوسيلة بقوله: ( ويستعان على إدراكها)، وعبر الخطيب بقوله: ( السبيل إلى معرفة العلة). وطريق الوصول إلى العلة يكون بأحد أمرين رئيسين، أو بهما معاً: ( طريق محسوس، طريق معقول).

الطريق الأول: هو الطريق المحسوس ويكون بجمع الطرق، وما يتبعه من دراسة لازمة بعد الجمع<sup>(٢٥)</sup>. ولقد تنوعت عبارات المؤلفين في معرفة العلة فمنهم من قال: الكشف عن العلة<sup>(٢٦)</sup>، ومنهم من قال: كيفية العلة<sup>(٢٧)</sup>، فقال:

١- جمع الطرق وتتبع الروايات.

٢- معرفة مراتب الرواة، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف.

٣- التأمل في كيفية تحمل الراوي للحديث من شيخه.

٤- النظر في مدى طول ملازمة لشيخه، وتثبته، وضبطه لرواياته.

٥- النظر في حال الراوي نفسه، وضبطه، واتقانه، وكثرة الوهم، وقتله في مروياته.

٦- النظر في سن الراوي، وإمكان المعاصرة، واللقية بينه وبين شيخه.

٧- معرفة أسماء الرواة وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم.

٢٥- راجع العلة وأجناسها من ص ١٠٦ - ١٣٣.

٢٦- كما في مقدمة شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٦٠/٢.

٢٧- وقد عقد لها أبو سفيان مصطفى باحو فصلاً خاصاً بعنوان: كيفية معرفة العلة من ص ١٠٦

٨- معرفة أصول الكتب، ودرجتها في الضبط، والاتقان .

٩- معرفة الأسانيد المطروقة، التي تسبق إليها الألسنة .

١٠- معرفة مخارج كل حديث، ومن عرف بروايته .

١١- كثرة الاشتغال بالحديث، ومداومة النظر<sup>(٢٨)</sup>

وتفصيل الطريق الأول في معرفة العلة على النحو التالي :

١- استقصاء جميع طرق الحديث . ووسيلة الجمع هي تخريج الحديث بطرق التخريج التقليدية، أو الالكترونية<sup>(٢٩)</sup> .

٢- وقال ابن المبارك : اذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض<sup>(٣٠)</sup> .

٣- وقال أبو حاتم : أخبرنا عبد الملك بن محمد قال : سمعت عباس بن محمد<sup>(٣١)</sup>

يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه

<sup>(٣٢)</sup> . وقال الذهبي : وفي تاريخ دمشق : من طريق محمد بن نصر ، سمع يحيى بن

معين يقول : ( كُتِبَتْ بِيَدِي أَلْفُ حَدِيثٍ ) . وقال الذهبي : قُلْتُ : يَعْنِي بِالْمُكْرَرِ ،

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : لَوْ لَمْ نَكْتُبِ الْحَدِيثَ خَمْسِينَ مَرَّةً مَا عَرَفْنَاهُ .

٤- ونقل أيضا بسنده قال : سمع يزيد بن مجالد : سمعت يحيى بن معين يقول : إذا

كُتِبَتْ فَقَمَشَ ، وَإِذَا حَدَّثَتْ فَفَتِشَ وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : سَيَنْدُمُ الْمُنْتَخَبُ فِي الْحَدِيثِ حَيْثُ

لَا تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ .

يقصد بالمنتخب اي الذي ينتقي الأحاديث، ولا يكتبها كلها<sup>(٣٣)</sup> .

وقال ابن المديني : الباب إذا لم تجتمع طرقه لم تتبين خطاه<sup>(٣٤)</sup> .

٢٨- العلة وأجناسها عند المحدثين الفصل السادس : كيفية معرفة العلة من ص ١٠٦ - ١٣٣ .

٢٩- وطرق التخريج المتعارف عليها هي : أ - الاستقراء والتتبع لكل كتب الحديث . ب - عن طريق

مطلع الحديث . ج - معرفة الراوي الأعلى . د - لفضلة من ألفاظ الحديث . ه - معرفة الموضوع

الفقهي للحديث . و - الموسوعات الالكترونية كالموسوعة الشاملة ، أو موسوعة كتب الحديث

التسعة ، أو الموسوعة الذهبية ، الخ ٣٠ .

٣٠- الجامع لآخلاق الراوي وآداب السامع ٢ : ٢٩٥ .

٣١- - عباس بن محمد بن حاتم الحافظ الامام أبو الفضل الهاشمي (مولاهم) الدوري البغدادي

صاحب يحيى بن معين . حدث عنه أهل السنن الاربعة توفي ٢٧١ هـ التذكرة ٢ : ١٤٢ .

٣٢- - المجروحين ١ : ٣٣ ، تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٨ . وتهذيب الكمال ٣١ : ٥٤٩ .

٣٣- - تاريخ دمشق بتحقيق : علي شبري ١٤ : ٦٥ تهذيب الكمال ، وتهذيب الكمال ٢٠ / ٢٢٣ سير

اعلام النبلاء ١١ : ٨٥ .

٣٤- التبصر والتذكرة للعراقي ١ : ٢٢٧ ط .

الخطيب : السبيل إلى معرفة علة الحديث أن تجمع بين طرقه وتتنظر في اختلاف رواته ، وتعتبر بمكانهم من الحفظ ، ومنزلتهم في الإتقان ، والضبط <sup>(٣٥)</sup>. وقال ابن حجر : .. ثم الوهم أن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق فهو المعلل <sup>(٣٦)</sup> قال ابن الصلاح : ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي ، وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول ، أو وقف في المرفوع ، أو دخول حديث في حديث ، أو وهم أو بغير ذلك ، بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به ، أو يتردد فيتوقف فيه ، وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه <sup>(٣٧)</sup> .

وقال النووي : والطريق إلى معرفته : جمع طرق الحديث ، والنظر في اختلاف رواته وضبطهم ، وإتقانهم <sup>(٣٨)</sup> .

قال أبو حاتم : فهذه عناية هذه الطائفة بحفظ السنن على المسلمين ، وذبح الكذب عن رسول رب العالمين ولولاهم لتغيرت الأحكام عن سننها حتى لم يكن يعرف أحد صحيحها من سقيمها ، والمزق بالنبي صلى الله عليه وسلم والموضوع عليه مما روى عنه الثقات والأئمة في الدين <sup>(٣٩)</sup> .

وقد صرح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله قائلا : والطريق إلى معرفة العلة جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته ، وفي ضبطهم وإتقانهم ، فيقع في نفس العالم العارف بهذا الشأن أن الحديث معلول ، يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحته أو يتردد فيتوقف فيه <sup>(٤٠)</sup> .

ولا يمكن معرفة تفرد الراوي ومخالفته لغيره ، إلا بجمع طرق الحديث ، والنظر في اختلاف رواته وضبطهم ، وإتقانهم ، كما سبق ذكره عن ابن المديني وغيره .

٥- النظر في سند الحديث ، لمعرفة اتصالاته من عدمه ، ووسيلة ذلك كتب الرجال ، التي من خلالها نعرف اسم الراوي ، ونعيّنه بذكر الاسم - إن وجد فيه اختلاف حُررناه - ، كما نعرف الكنية ، واللقب ، وتاريخ المولد ، والرحلات ، والشيوخ ، والتلاميذ ، وتاريخ

٣٥ - التبصير والتذكرة ١ : ٢٢٧

٣٦ - شرح النخبة ٤٧ .

٣٧ - التقييد والايضاح ، مقدمة العلة الواردة في الاحاديث النبوية ١ : ٤٦ ، معرفة علوم الحديث للحاكم ٨١ ، ٨٢ ، وتدريب الراوي ١ : ٣٢٠ ، وتوجيه النظر الى أصول الاثر لطاهر بن صالح الجزائري ص ٢٦٥ .

٣٨ - تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ١ : ٣٢١

٣٩ - المجروحين ١ : ٣٣

٤٠ - هامش الباعث الحديث ص ٦٥ ، مقدمة العلة لابن المديني ( و ) .

الوفاء لكل راوٍ في الأسانيد ، للتيقن بأن كل راوٍ أخذ عن فوقه ، أم لا ؟ ، وطريقة التحمل ، وصيغة الأداء ، وثبوت كل ما سبق من عدمه من بداية السند إلى نهايته .  
٦- نقل ما قاله أنمة الجرح والتعديل عن كل راوٍ ، في عدالته واتقائه ، وضبطه ووسيلة ذلك كتب الثقات ، والضعفاء ، والمتروكين ، فضلا عن كتب الرجال الأخرى ، كل ما سبق يتعلق بدراسة الإسناد ، أما ما يتعلق بالمتن ، فيكون بما يلي :

١- نقل المتابعات والشواهد ، وتدوينها ، لإثبات تقوية الحديث ، من عدمه .  
٢- معرفة الاتفاق ، والافتراق ، والاختلاف ، والاختلاف .  
٣- معرفة الشذوذ من عدمه ، والنعارة من عدمها ، والإدراج من عدمه ، والقلب والاضطراب من عدمهما ، إلى آخر المباحث المتعلقة بالسند والمتن .

الطريق الثاني : معرفة العلة بالطريق المعقول : وهو الإلهام . ولا يكون إلا لأهل الفضل والعلم .

قال عبد الرحمن بن مهدي : معرفة الحديث إلهام ، ووافقة ابن نمير فقال : وصدق !! لو قلت : له من أين قلت لم يكن عنده جواب <sup>(٤١)</sup> .

ويقصد كلاهما علم العلة خاصة ، ودليل ذلك ما ساقه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم رضي الله عنه قال : سمعت أبي يقول : مثلُ معرفة الحديث ، كمثلِ قَصِّ ثَمَنه مائة دينار ، وآخر مثله ثمنه عشرة دراهم <sup>(٤٢)</sup> .

ويسنده عن أحمد بن صالح يقول : معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب والشبه ، فإن الجوهر يعرف أهله ، وليس للبصير فيه حجة ، إذا قيل له : كيف قلت : إن هذا بائن ؟ يعني الجيد من الردئ <sup>(٤٣)</sup> .

وهذا الإلهام ثمرة للعمل المتواصل في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ضربا من الخيال يلقى الله في روعه من رزقه انشغالا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نوع من أنواع الوحي ، وهو الإعلام في خفاء .

العلاقة بين العلم بالعلل ، وبين الإلهام :

والعلاقة بين العلم بالعلل ، وبين الإلهام كطريق يؤدي إلى المعرفة بالعلل أن كليهما

٤١ - العلل لابن أبي حاتم ١ : ٣٨٨ ، وأخرجه أبو النعيم في الحلية ٩ : ٤ ، وابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٤٨٤

٤٢ - العلل لابن أبي حاتم ١ : ٣٩٨ ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢ : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، رقم ١٨٣٦

٤٣ - العلل لابن أبي حاتم ١ : ٣٩٠ ، ومعنى قوله : إن هذا بائن أي : واضح عندنا وظاهر أنه جيد أو ردئ ؟

خاف غير معروف ولا معلوم حتى يتم الوقوف عليه، أو على مظاهره، أو دلائل وجوده، مع استحالة إنكاره لوجود القرائن، الدالة عليه.

ساق الحاكم دليلاً على ذلك فقال: وأخبرني أبو علي الحسين بن محمد بن عبدويه الوراق بالري، فقال حدثنا محمد بن صالح الكليني، قال سمعت أبا زرعة، وقال له رجل: ما الحججة في تعليلكم الحديث؟ فقال: الحججة أن تسألني عن حديث له علة، فاذكر علته، ثم تقصد بن وارة يعني محمد بن مسلم بن وارة وتساله عنه، ولا تخبره بأنك قد سألتني عنه، فيذكر علته، ثم تقصد أبا حاتم فيعلمه، ثم تميز كلام كل منا على ذلك الحديث، فإن وجدت بيننا خلافاً في علته فاعلم أن كلاً منا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متفقة فاعلم حقيقة هذا العلم: قال: ففعل الرجل، فانفتحت كلمتهم عليه، فقال: أشهد أن هذا العلم إلهام<sup>(٤٤)</sup>.

استدراك: إن من يقرأ عبارة عبد الرحمن بن مهدي، قد يتصور أن الأئمة يُعلون الحديث من غير سبب معلوم، وكان هذا العلم محض خيال. نعم: إنهم يُعلون الحديث بسبب يخفي على المبتدئين فضلاً عن غير المعينين بهذا العلم، ولا يضير عدم معرفتهم، أما النقاد الذين عُنوا بهذا العلم فذوا قرائح وقادة، وأذهان صافية، وملكات متعددة، وبصيرة تؤهلهم للحكم على الحديث بمجرد النظر في الحديث سنداً وممتناً، بأنه معل أو سالم من العلة، ولو لم تكن إلا المؤلفات في العلل - والأمثلة التي يستدلون بها على العلل فكانت كافية، في إثبات أنه علم حقيقي - وليس ضرباً من الخيال.

### المبحث الرابع

#### أقسام العلة وأسبابها

للعلة ستة أقسام<sup>(٤٥)</sup> باعتبارات متعددة، أو جهات متنوعة، فباعتبار محلها، تنقسم

إلى:

علة في السند.

فالعلة في السند تكون: بزيادة راوٍ في السند، أو بدخول سند في سند آخر، أو باشتباه راوٍ براوٍ آخر، أو بسقوط راوٍ من السند.

علة في المتن

والعلة في المتن: تكون بدخول متن في متن آخر، أو زيادة لفظة غريبة، أو إدراج كلام

٤٤ - راجع معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٣، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي واداب السامع

ص ١٨٤٠

٤٥ - النكت لابن حجر: ٢٨٨، توضيح الأفكار: ٢ / ٢١ : ٣٢



في كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

وباعتبار قدحها من عدمه ، تنقسم إلى :

علة قادحة ، وعلة غير قادحة ، منها ما تكون في :

١- الإسناد ولا تقدر مطلقا .

مثال ذلك : ما رواه مدلس من طريق بالنعنة ، ومن طريق أخرى صرح فيها بالسمع .

٢- الإسناد وتقدر فيه دون المتن .

مثال ذلك : ما رواه يعلي بن عبيد الطنفاصي ، عن الثوري ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( البيعان بالخيار ) موطن العلة : أن الراوي عن ابن عمر هو : عبد الله بن دينار ، وليس عمرو بن دينار ، كما ورد عن الأئمة من اصحاب سفيان الثوري مثل الفضل بن ذكوان ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، ومحمد بن يزيد ، وغيرهم<sup>(٤٦)</sup> .

٣- الإسناد ، وتقدر فيه ، وفي المتن معا ، :

مثال ذلك : إبدال راو ضعيف براو ثقة ، كما حدث مع أبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي - أحد الثقات - عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر - وهو من ثقات الشاميين قدم الكوفة ، فكتب عن أهلها ، ولم يسمع منه أبو أسامة ، ثم قدم بعد ذلك إلى الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم - من ضعفاء الشاميين - فسمع منه أبو أسامة ، وسأله عن اسمه فقال : عبد الرحمن بن يزيد ، فظن أبو أسامة أنه ابن جابر ، وصار يحدث الناس عنه ، وينسبه من قبل نفسه ، فيقول : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، فوَقَّعت المناكير في رواية أبي أسامة عن ابن جابر ، ولم يظن لذلك إلا أهل النقد فميزو ذلك ، ونصوا عليه ، كالبخاري وأبي حاتم وغير واحد<sup>(٤٧)</sup> .

٤- المتن ولا تقدر فيه ولا في الإسناد .

مثاله : . كل ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين إذا أمكن الجمع رد الجميع إلى معنى واحد فإن القدر ينتفي عنهما<sup>(٤٨)</sup> .

٥- المتن وتقدر فيه دون الإسناد .

٤٦ - تدريب الراوي ١ : ٢٥٤

٤٧ - النكت لابن حجر : ٢٨٩ ، توضيح الأفكار ٢ ك ٣٢ ، مقدمة العلل ١ : ٤١ ، مقدمة البحر الزخار

١٩ : ١

٤٨ - النكت ٢ / ٧٤٨ ، توضيح الأفكار ٢ / ٣٢ ، مقدمة العلل ١ / ٤١ / مقدمة البحر الزخار ١ / ١٩ .

مثاله : - ما انفرد مسلم<sup>(٤٩)</sup> بإخراجه في حديث أنس رضي الله عنه اللفظ المصرح  
 بنفي قراءة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، فعمل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا  
 الأكثرين إنما قالوا فيه : ( فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ) من  
 غير تعرض لذكر البسملة ، وهو الذي اتفق البخاري<sup>(٥٠)</sup> ، ومسلم على إخراجه ،  
 ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له ، ففهم من قوله : ( كانوا  
 يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ) أنهم كانوا لا يبسمون فرواه على فهم وأخطأ  
 فيه ، لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة ، وليس  
 فيها تعرض لذكر البسملة<sup>(٥١)</sup> .

ويعتبار ظهورها من عدمه ، تنقسم إلى : علة ظاهرة ، وعلة خفية .

#### أسباب العلة

لقد تفاوتت نظرة المؤلفين في العلل فيما يمكن أن يعتبر سببا من أسباب العلة  
 ، فبعضهم عددها سبعة أسباب ، وبعضهم أوصلها إلى تسعة ، وبعضهم أوصلها إلى  
 خمس عشرة سببا ، وبعضهم أوصلها إلى إحدى وعشرين سببا ، على النحو التالي  
 قال صاحب كتاب أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء<sup>(٥٢)</sup> :

قد حصر بعض الباحثين<sup>(٥٣)</sup> أسباب العلة في سبعة رئيسة ، وقال يبدو لي أنها يمكن  
 أن تصل إلى تسعة أسباب، وهي :

- ١ - الخطأ والنسيان والوهم . ٢ - خفة الضبط ، وكثرة الوهم . ٣ - الاختلاط .
- ٤ - خفة الضبط بالأسباب العارضة . ٥ - قصر الصحبة . ٦ - اختصار الحديث أو  
 روايته بالمعنى . ٧ - تدليس النقات . ٨ - الانقطاع في السند أو الطعن في أحد رجال  
 الأسناد عدالة أو ضبطا . ٩ - التفرد .

= وذكر محققوا علل ابن أبي حاتم<sup>(٥٤)</sup> ، أسباب العلل ، فأوصلها خمسة عشر سببا

٤٩ - الجامع الصحيح ١٢/٢ رقم (٧٤٣) كتاب الصلاة ، باب ما يقول بعد التكبير .

٥٠ - صحيح البخاري ١ / ١٨٩ رقم (٧٤٣) كتاب الصلاة ، باب ما يقول بعد التكبير .

٥١ - علوم الحديث للحاكم ص ٨٣ ، النكت ٧٤٨/٢ ، الباعث الحثيث ص ٦٧ ، مقدمة علل الدار

قطني ٤٢/١ ، مقدمة البحر الزخار ٢٠/١

٥٢ - رسالة تقدم ، الباحث / ماهر ياسين فحل المولى ، الى جامعة صدام للعلوم الاسلامية . وهي

جزء من متطلبات درجة الماجستير في العلوم الاسلامية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٥٣ - دراسة للدكتور همام عبدالرحيم على شرح علل الترمذي ج ١/٩٣ - ١١٩ .

٥٤ - فريق من الباحثين بإشراف وعناية د / سعد بن عبد الله الحميد ، د / خالد عبد الرحمن

الجزيري .

هي ( ١ - الخطأ والزلل . ٢ - النسيان . ٣ - التوقي والحذر . ٤ - أخذ الحديث حال المذاكرة . ٥ - كسل الراوي . ٦ - التصحيف . ٧ - انتقال البصر . ٨ - التفرد . ٩ - التدليس . ١٠ - سلوك الجادة . ١١ - التلقين . ١٢ - الإدخال على الشيوخ . ١٣ - اختصار الحديث ، والرواية بالمعنى . ١٤ - جمع حديث الشيوخ بسياق واحد . ١٥ - من حدث عن ضعيف ، فاشتبه عليه بثقة ) .  
والخلاصة : أن أسباب العلة أكثر من هذا ، فقد قال الخليلي في الإرشاد : فاعلة تقع للأحاديث من طرق شتى لا يمكن حصرها .

توضيح بعض أسباب العلة

١- الخطأ والزلل : ذكر ابن مفلح فصلاً في كتابه الآداب الشرعية بعنوان :  
( فصل في خطأ الثقات وكونه لا يسلم منه بشر ) <sup>(٥٥)</sup> ، ثم أيدته بأقوال بعض العلماء منها : قال مَهْنَأُ لِأَحْمَدَ كَانَ عُنْدَ رِجَالِهِ قَالَ : أَلَيْسَ هُوَ مِنَ النَّاسِ ؟ .  
وقال البُويطِيُّ : سَمِعْتُ الشَّافِعِي يَقُولُ : قَدْ أَلْفَتْ هَذِهِ الْكُتُبُ  
وَلَمْ أَلْ فِيهَا ، وَلَا بَدَأَ أَنْ يُوجَدَ فِيهَا الْخَطَأُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :  
﴿ وَكُلُّ كَانٍ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ <sup>(٥٦)</sup> .  
٢- النسيان :

دخول الخطأ والنسيان والوهم علي الجنس البشري مما علم بالضرورة فالوهم لا يخلو منه حتى كبار الأئمة الضابطين وقال الإمام مسلم : ( فليس من ناقل خبر ، وحامل أثر ، من السلف الماضين إلي زماننا ، وإن كانوا من أحفظ الناس ، وأشدهم توقياً ، وإتقاناً لما يحفظ وينقل - إلا أن الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله ) <sup>(٥٧)</sup> .  
وقال الأعمش : سمعت من أبي صالح ألف حديث ، ثم مرضت فنسيت بعضها <sup>(٥٨)</sup> .  
٣ - التوقي والاحتياط والاحتراز : وقد عقد الرامهرمزي باباً في هذا بعنوان : باب من كان يتهيب الرواية ويتوقاها ويكثر التشكك <sup>(٥٩)</sup> .  
قال : الدارقطني : ربما توقف بن سيرين عن وقف الحديث توقياً <sup>(٦٠)</sup> .

٥٥ - الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي المتوفى سنة ٧٦٣ هـ ٢ : ١٤١ ، ١٤٢ .

٥٦ - سورة النساء الآية ٨٢ .

٥٧ - كتاب التمييز للإمام مسلم .

٥٨ - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٢٨٣

٥٩ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، للفاضل الرامهرمزي ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ص ٥٤٩ .

٥٥٢

٦٠ - علل الحديث الدارقطني ١٠ : ٢٩

## المبحث الخامس ما تزول به العلة

وقد عرفنا من أقسام العلة من حيث الظهور والخفاء أنها على قسمين :

### القسم الأول : العلة الظاهرة

وتزول العلة الظاهرة بإحدى طريقتين ، أو بهما معا :

الطريقة الأولى : تخريج الحديث وجمع طرقه .

الطريقة الثانية : تلقي أهل العلم للحديث فيقبل الحديث ويزول أثر العلة .

والى تفصيل ذلك :

### الطريقة الأولى : تخريج الحديث وجمع طرقه

فالعلل الظاهرة ، وهي التي سببها انقطاع في السند ، أو ضعف في الراوي ، أو تدليس ، أو اختلاط ، تتفاوت ما بين الضعف الشديد والضعف اليسير ، فما كان يسيرا زال بمجيئه من طريق آخر مثله أو أحسن منه ، وما كان ضعفه شديدا فلا تنفعه كثرة الطرق ، وتوضيح ذلك :

أن ما كان ضعفه بسوء الحفظ أو اختلاط أو تدليس أو انقطاع يسير ، فالضعف هنا يزول بالمتابعات<sup>(٦١)</sup> ، والشواهد<sup>(٦٢)</sup> ، وسبر الطرق والاعتبار<sup>(٦٣)</sup> .

وما كان انقطاعه شديدا ، أو بقدرح في عدالة الراوي فلا يزول .

قال الحافظ ابن الصلاح رحمه الله تعالى<sup>(٦٤)</sup> :

(لعل الباحث الفهم يقول : إنا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت

---

٦١ - المتابع : هو الحديث المشارك لحديث آخر في اللفظ والمعنى مع الاتحاد في الصحابي فإن كانت المشاركة من أول السند تسمى متابعة تامة وإن كانت المشاركة لا من أول السند تسمى متابعة قاصرة ، أنظر ضوء القمر ص ٣٩ ، وقارن باختصار علوم الحديث ص ٥٩ والخلاصة ٥٧ - ٥٨ والنكت ٦٨٢/٢ .

٦٢ - الشاهد : هو الحديث المشارك لحديث آخر في اللفظ والمعنى مع عدم الاتحاد في الصحابي أنظر ضوء القمر ص ٣٩ ، وقارن باختصار علوم الحديث ص ٥٩ = والخلاصة ٥٧ - ٥٨ والنكت ٦٨٢/٢ .

٦٣ - الاعتبار : هو أن يعتمد الناقد الى حديث بعض الرواة فيعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر طرق الحديث وذلك بالتتبع والاختبار والنظر في المسانيد والجوامع والمعاجم وغيرها ليعلم هل هنالك للحديث متابع أو شاهد أم لا . تدريب الراوي ١ / ٢٠٢ ، ضوء القمر ص ٣٩ .

٦٤ - علوم الحديث ص ٣٠ .

بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل ، حديث : ( الأذنان من الرأس ) <sup>(٦٥)</sup> ونحوه ، فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن ، لأن بعض ذلك عضد بعضه بعضا ، كما قلتم في نوع الحسن ؟

وجواب ذلك : أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه ، بل ذلك يتفاوت فمنه ما يزيه ذلك ، بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه ، ولم يختل فيه ضبطه له ، وكذلك اذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك ، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ ، إذا كان فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر .

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد الجابر عن جبره ومقاومته ذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب أو كون الحديث شادا ، وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة ) .

وقال الجرجاني <sup>(٦٦)</sup> : وأما الضعيف لكذب راويه وفسقه ، لا يجبر بتعدد .

وقد تعقب العلامة أحمد شاكر هذا بقوله <sup>(٦٧)</sup> : ( وأما إذا كان ضعف الحديث

لفسق الراوي أو اتهامه بالكذب ، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع فإنه لا يرقى

إلى الحسن بل يزداد ضعفا على ضعف ، إذ أن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في

عدالتهم بحديث لا يرويه غيرهم ، يرجح التهمة ، ويؤيد ضعف رواياتهم ، وبذلك

يتبين الخطأ في الحكم على أحاديث ضعاف بالترقي إلى الحسن مع وجود هذه العلة

(القوية) ، ولا نجده في روايات الثقات الأثبات .

الطريقة الثانية : زوال العلة بتلقي العلماء للحديث بالقبول أما تلقي العلماء للحديث

بالقبول فهو من الأمور التي تزول بها العلة وتخرج الحديث من حيز الرد إلى العمل

بمقتضاه ، بل ذهب بعض العلماء إلى أن له حكم الصحة ، قال الحافظ ابن حجر

<sup>(٦٨)</sup> : وجزم القاضي أبو نصر عبد الوهاب المالكي في كتاب الملخص بالصحة فيما إذا

تلقوه بالقبول .

٦٥ - أخرجه أحمد ٥/٢٦٨ ، وابن ماجه ٤٤٤ ، والدارقطني ١/١٠٣ ، وذكر طرقه الزيلعي

في نص = الراية ١/١٨ ، وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه وأشار إلى تقويته معقبا على

تضعيف ابن الصلاح للحديث . راجع النكت ١/٤١٠ - ٤١٥ .

٦٦ - رسالة في علوم الحديث للجرجاني ص ٧٦ .

٦٧ - شرح الاللفية ص ١٥ . وله نحوه في الباعث الحديث ص ٤٠ فأنظر فإنه من النفائس .

٦٨ - النكت ١/٣٧٣ .

وفي التمهيد<sup>(٦٩)</sup> ( روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : الدينار أربع وعشرون قيراطا ) .

قال : ( وفي قبول جماعة من العلماء وإجماع الناس على معناه غنى عن إسناده ) .  
وقال الزركشي<sup>(٧٠)</sup> : ( إن الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول عمل به على الصحيح حتى أنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع ) .  
وقال ابن الوزير<sup>(٧١)</sup> : ( وقد احتج العلماء على صحة أحاديث بتلقي الأمة لها بالقبول ) .

وقال الحافظ ابن حجر<sup>(٧٢)</sup> : من جملة صفات القبول التي لم يتعرض لها شيخنا أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث ، فإنه يقبل حتى يجب العمل به .

### القسم الثاني : العلة الخفية

وهي التي لا تزول ، ويبقى الوصف بالعلة ملازماً للحديث الذي هي فيه ، ولعدم زوالها سببان :

أحدهما : ما سببه المخالفة ، فالراجحة محفوظة أو معروفة والمرجوحة شاذة أو منكرة .

وثانيهما : أحاديث أعلت بأسباب أخرى غير المخالفة : كمعارضة القرآن ، أو نص صحيح متواتر ، أو تأريخ مجمع عليه ، فهذه لا تزول (٧٣) ، ويبقى الحديث معلا .  
من ذلك : ما رواه الترمذي : حدثنا هناد حدثنا شريك عن أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود قال : ( سألتني النبي صلى الله عليه وسلم ما في إدواتك ؟ فقلت : نبيذ . فقال : تمرة طيبة ، وماء طهور ، قال فتوضأ منه )  
قال أبو عيسى : وإنما روى هذا الحديث ، عن أبي زيد ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث لا يعرف له رواية غير هذا الحديث .

وقد رأي بعض أهل العلم الوضوء بالنبيد منهم : سفيان الثوري ، وغيره .  
وقال بعض أهل العلم لا يتوضأ بالنبيد وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال إسحاق : إن ابتلى رجل بهذا فتوضأ بالنبيد وتيمم أحب إلي .

٦٩ - التمهيد لابن عبد البر ، ج ٢٠ / ١٤٥-١٤٦ .

٧٠ - في نكته على ابن الصلاح ٢ / ٤٩٧ .

٧١ العواصم والقواصم ٢ / ٣٩٧ .

٧٢ - النكت ١ / ٤٩٤ - ٤٩٥ .

٧٣ - كما في حديث الوضوء بالنبيد عند الترمذي ج ١ / ١٤٧ حديث ( ٨٨ ) .

قال أبو عيسى : وقول من يقول لا يتوضأ بالنبيذ اقرب إلى الكتاب وأشبهه (٧٤) ، لأن الله تعالى قال : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٧٥) .  
الخاتمة

بعد الإنتهاء من هذا البحث بحمد الله وتوفيقه نود أن نختم بهذه النتائج : -  
أولاً : - أوضح هذا البحث مكانة علم العلل وأهميتها .

ثانياً : - أن علم العلل من أغمض أنواع علوم الحديث ، وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما ثاقباً ، وحفظاً واسعاً ، ومعرفة بمراتب الرواة ، ومملكة قوية بالأسانيد والمتون إن دراسة العلل كمبحث من مباحث علوم الحديث هي تطبيق عملي لكل ما يتناوله علم مصطلح الحديث .

ثالثاً : - إن طريقة الوصول إلى العلة شئ وإدراك العلة شئ آخر .

رابعاً : - بين البحث الأسباب والطرق التي تزول بها العلة الظاهرة من الحديث مثل : تخريج الحديث ، أو تلقي أهل العلم للحديث فيقبل الحديث ويزول أثر العلة ، أما لعلة الخفية فلا تزول .

خامساً : - دقة وضبط أئمة الحديث في بيان الأحاديث المعلّة .

سادساً : - إن تخريج الحديث يحتاج إلى أدوات ووسائل وطرق وثمره ذلك أن يكون بين يدي الباحث روايات متعددة ليقف على عدالة الرواة من عدمها وإتصال الحديث من عدمه وضبط كل راوٍ من عدمه ومدى التوافق بين الروايات من عدمه إلى آخر ذلك من الأمور التي لا غنى للباحث عنها قبل البحث في علم العلل .

سابعاً : - إدراك العلة : هو معرفة مكانها ، وجنسها ، ونوعها ، ومدى تأثيرها في الحديث .

للعلة عدة أقسام باعتبارات متعددة ، منها :

علة في السند . فالعلة في السند تكون : بزيادة راوٍ في السند ، أو بدخول سند في سند آخر ، أو باشتباه راوٍ براوٍ آخر ، أو بسقوط راوٍ من السند .

علة في المتن والعلة في المتن : تكون بدخول متن في متن آخر ، أو زيادة لفظة غريبة ، أو إدراج كلام في كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

وباعتبار قدحها من عدمه ، تنقسم إلى : علة قاذحة ، وعلة غير قاذحة ، منها ما تكون في : -

٧٤ - سنن الترمذي أبواب الطهارة باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ ١ : ١٤٧ حديث ٨٨ .

٧٥ - سورة المائدة الآية ٦ .

الاسناد ولا تقدح مطلقاً أو تقدح فيه دون المتن . أو تقدح فيه ، وفي المتن معا ، :  
المتن ولا تقدح فيه ولا في الأسناد أو تقدح فيه دون الإسناد.  
التوصيات :

- ١- نوصى بأن يدرس هذا العلم عملياً ونظرياً في كليات الدراسات الإسلامية .
  - ٢- التآني في الحكم على الحديث حتى يُخْرَج الحديث بكل أسانيدِهِ حتى يتسنى للباحث كشف العلة .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن وآله إلى يوم الدين .

### فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الإرشاد في معرفة علماء الحديث - تحقيق محمد سعيد بن عمر إدريس ط مكتبة الرشد بالرياض .
- ٣- الإصابه في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني - الناشر - دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ تحقيق على محمد البيجاوى .
- ٤- الإلتاع إلى معرفة أصول الروايه وتقييد السماع ، عياض بن موسى اليحصبي - تحقيق السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ط ٢ ( د - ت ) .
- ٥- البحر الذي زخر في شرح الفية الأثر للحافظ جلال الدين أبي الفضل السيوطي - تحقيق ابي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الاندنوسي ، ط مكتبة الغرباء الأثرية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م .
- ٦- التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى ٤٦٣هـ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوى - الناشر وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٣٨٧هـ .
- ٨- الثقات لأبن حبان البستي ط مؤسسة الكتب العلمية بحيدر آباد الدكن بالهند .
- ٩- الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع .
- ١٠- الجامع في العلل ومعرفة الرجال ، رواية عبد الله والمروزي والميموني وأبو



- الفضل صالح بن أحمد ، أعتني به محمد بن حسام بيضون - الطبعة الأولى - ١٤١٠ هـ مؤسسة الكتب الثقافية .
- ١١- الجرح والتعديل للإمام الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي - طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١٢- السنن الكبرى للإمام البيهقي - تحقيق محمد عبد القادر عطا - ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٣- السنن الكبرى للإمام النسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق د / عبد الغفار البنداري - وسيد كروي حسن - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ١٤- الضعفاء للعقيلي ( أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ) تحقيق عبد المعطى أمين قلنجي - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٥- الطبقات الكبرى لابن سعد - دار الفكر - بيروت ( د ، ط ) ( د ، ث ) .
- ١٦- ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني ، من مصطلح الحديث محمد عبد الرحمن الكنوي ، أعتنى به عبد الفتاح أبو غده - مكتبة المطبوعات الاسلامية حلب ط ٣- ١٤١٦ هـ .
- ١٧- العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - تحقيق وصى الله عباس - المكتبة الاسلامي - بيروت ط ١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٨- القاموس المحيط - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، توفي ٨١٧ هـ . بيروت دار الجيل .
- ١٩- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٢٠- المحدث الفاصل بين الراوى والواعي للقاضي الرامهرمزى - ت سنة ٣٦٠ هـ - ط دار الفكر .
- ٢١- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني - تحقيق عبد الفتاح أبو غده - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ٢٢- الكفاية في علم الرواية - أبو بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادي - تحقيق أحمد عمر هاشم دار الكتاب العربي - بيروت ط ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٢٣- المراسيل للإمام أبي داود السجستاني . تحقيق عبد الله بن محمد بن مساعد الزهراني - دار الصميعي الرياض - الطبعة الاولى - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

- ٢٤- المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المكتب الاسلامي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة الثانية - ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م .
- ٢٥- المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ط دار الحرمين القاهرة - تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسين - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ .
- ٢٦- المعجم الكبير للإمام الطبراني - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - ط دار إحياء التراث العربي بيروت
- ٢٧- النكت على كتاب ابن الصلاح لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق ربيع بن هادي عمير - دار الراية - الرياض - ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام - الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ - دار الكتب العلمية ( د ، ط ) ( د ، ت ) .
- ٢٩- تاريخ مدينة دمشق على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١ هـ - تحقيق محب الدين عمر بن غرامه العمري - دار الفكر - بيروت لبنان - ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٣٠- تدريب الراوي للسيوطي - تحقيق أ . د عزت عطية وموسى محمد علي - المكتبة التجارية بمكة المكرمة
- ٣١- تذكرة الحفاظ للذهبي - ط دار الفكر العربي بالقاهرة .
- ٣٢- تقريب التهذيب شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ - تحقيق محمد عوامه - دار ابن حزم - دار الوراق - الرياض ط ١ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٣٣- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ - دار الفكر بيروت ط ١ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ٣٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الرجاء يوسف المزني - تحقيق بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٣٥- توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر بن صالح الجزائري - ط دار المعرفة بيروت
- ٣٦- توضيح الأفكار لعاني تنقيح الأنظار للصنعاني - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٧- جمهرة اللغة لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ - دار العلم للملايين - تحقيق الدكتور /رمزي منير بعلبكي

- ٣٨- رسالة دكتوراة للباحث همام عبد الرحيم على في شرح علل الترمذي .
- ٣٩- رسالة ماجستير للباحث ماهر ياسين فضل المولى .
- ٤٠- سنن الترمذي - تحقيق أحمد شاكر - بيروت - دار إحياء التراث .
- ٤١- سنن الدار قطني تاليف على بن عمر الدارقطني - تحقيق مجدى بن منصور الثوري - الطبعة الأولى - بيروت - دار الكتب العلمية - طبعة عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- ٤٢- سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني - تحقيق صدقي العطار - بيروت - دار الفكر طبعة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٤٣- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي - الطبعة الأولى - بيروت - دار الفكر .
- ٤٤- سنن النسائي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غده - الطبعة الثانية - نشر مكتب المطبوعات الاسلامية - طبعة عام ١٤٠٦ هـ .
- ٤٥- سير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي - مجموعة محققين بإشراف شعيب الارناؤوط - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٤ هـ - ط ٢ - بيروت .
- ٤٦- شرح النخبة نزهة النظر - أحمد بن على بن حجر - تحقيق محمد نزار وهيثم نزار - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت ( ن ط ) .
- ٤٧- شرح علل الترمذي للحافظ ابن عبد الرحمن بن رجب الحنبلي تحقيق صبحي السامرائي - عالم الكتب - بيروت ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحى بن أحمد الدمشقي - ت ١٠٨٩ هـ - دار الكتب العلمية ( د ، ث ) .
- ٤٩- صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان السبتي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
- ٥٠- صحيح الامام البخارى للحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الأولى إدارة الطباعة المنبرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي - المكتبة الثقافية - بيروت .
- ٥١- طبقات الحفاظ للسيوطي - ط مكتبة وهبه .
- ٥٢- علوم الحديث لابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى تحقيق نور الدين عنتر - دار الفكر ط ٣ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- ٥٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر - دار المعرفة بيروت - ١٣٧٩ هـ .
- ٥٤- فتح المغيـث بشرح أفضية الحديث للعراقي لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي - تحقيق : علي حسين علي - دار الامام الطبري - ط ٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٥٥- فريق من الباحثين بإشراف وعناية د / سعد عبد الله الحميد - د / خالد عبد الرحمن الجريسي - ط مكتبة الملك فهد الوطنية .
- ٥٦- كتاب التمييز للإمام مسلم - تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - مطبوعات جامعة الرياض .
- ٥٧- لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري - دار صادر - بيروت - ط ٣ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٥٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ علي ابن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ - بتحرير الحفاظين الجليلين العراقي وابن حجر - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- ٥٩- مجمل اللغة لابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ - تحقيق زهير عبد المحسن سلطان - طبعة مؤسسة الرسالة .
- ٦٠- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ دار المعارف .
- ٦١- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس - دار الفكر - دمشق - سوريا - ١٣٩٩ هـ - تحقيق عبد السلام محمد هارون .
- ٦٢- معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله النيسابوري - ط مكتبة المنتبي بالقاهرة
- ٦٣- موسوعة أطراق الحديث لأبن بسيوني زغلول - عالم التراث للطباعة والنشر - بيروت الطبعة الأولى ٣ محرم ١٤١٠ هـ
- ٦٤- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر - أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مكتبة جده - ط ١٤٠٦ هـ .
- ٦٥- وفيات الأعيان والمشاهير - خلاصة تاريخ ابن كثير - محمد بن أحمد بن كنعان - ط ١ بيروت - مؤسسة المعارف ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ هـ .
- ٦٦- المدخل إلى فهم العلل - أجاز نشره وطباعته - الشيخ الدكتور حاتم بن عارف العوني - جمعه وهذبه أبوهمام السعيد - الطبعة الثانية ١٤٣١ هـ .